خروج عن جنس كلام العرب نظما ونثرا وخطبا وشعرا ورجزا وسجعا فلا يدخل في شيء منها مع كون
ألفاظه وحروفه من جنس كلامهم ومن ثم لم يهتدوا لمثله حتى يأتوا به ومنها أن قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه
بل الإيراد مع تكريره وترديده غضا طريا تتزايد حلاوته وتتعاظم محبته يؤنس به في الخلوات و
يستراح بتلاوته من شديد الأزمات ومن ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخلق على كثرة الترداد ولا
تنقضي عبره ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الأهواء ولا
تلتبس به الألسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد
فآمنا به ومنها ما فيه الإخبار بما كان مما علموه ومما لا يعلموه وشهادته على اليهود بأنهم لا يتمنون الموت
وعلى قريش بأنهم لا يأتون بمثل شيء منه ومنها اشتماله على علوم الأولين والآخرين مع كون الآتي به
أقام بينهم أربعين سنة قبل تكلمه به أميا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حساب ولا يتعلم سحرا ولا ينشد
شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروي أثرا إلى أن أكرمه الله بهذه المعجزة العظمى التي لم يأت بمثلها أولا
إعجاز في لفظها ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي ما مثله آمن عليه البشر
وإنما كان الذي أوتيت وحيا يوحى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة وذلك لأن أكرمه صلى الله عليه وسلم
بهذه المعجزة المستمرة الآتية على تعاقب أي توالي السنين يستلزم بالضرورة كثرة من المشاهدة
أهل كل زمن لها فيحملهم ذلك على الإيمان به صلى الله عليه وسلم بخلاف باقي معجزات الرسل لانقطاعها بموتهم
وباقي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه لولا تصديق القرآن لها لما آمن بها إلا القليل لانقطاع وجودها
وعدم إحساس الناس بها والمكرم بالسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة واصطلاحا قوله صلى الله عليه
وسلم وأفعاله وأحواله ووجه الكرامة بها أنها إما أنباء عن وحي أو إلهام من الله تعالى أو اجتهاد حق لها
مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى المستنيرة أي ذات النور المكنى به عما تضمنته واشتملت عليه
من هداية الضالين وإيقاظ الغافلين ثم استنارتها وإن ظهرت لكل أحد إلا أنها الأتم ولا تتضح
كمال الاتضاح إلا للمسترشدين أي طلاب الرشاد وهو ضد الغي المخصوص من بين سائر الأنبياء
والرسل بجوامع الكلم كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي
منها وأوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا أي أوتيت الكلم الجوامع لقلة ألفاظها وكثرة
معانيها وفي خبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلام وفي خبر أحمد وأوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ولا
يختص بالقرآن خلافا لمن زعمه فقد جمع الأئمة كابن السني والقضاعي وابن الصلاح وآخرين من كلامه المفرد الموجز
البديع الذي لم يسبق إليه دواوين وفي الشفا منه ما يشفي العليل ومما ليس فيه إنما الأعمال بالنيات فإن تحته كنوزا من العلم

كما يأتي الولد للفراش وللعاهر الحجر كل الصيد في جوف الفرا وهو بفتح الفاء حمار الوحش الحرب خدعة أي
بتثليث أوله إياكم وخضراء الدمن المرأة الحسناء في المنبت السوء ليس الخبر كالمعاينة المجالس بالأمانة البلاء
موكل بالمنطق وزعم ابن الجوزي وضعه مردود الحياء خير كله الخيل في نواصيها الخير من غشنا فليس منا المستشار
مؤتمن الندم توبة الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة حبك الشيء يعمي ويصم وليس بموضوع بل حسن
خلافا لمن وهم فيه زر غبا تزدد حبا من شاد هذا الدين غلبه القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى الاقتصاد
في النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم النساء حبائل الشيطان
حسن العقل من الإيمان منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا اليمين حنث أو ندم [illegible]
لاق وسماحة الدين كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة أي السهلة رواه الطبراني في الكبير وكذا
أحمد في مسنده وزاد ولم أبعث بالرهبانية والبدعة وورد أيضا أنه قيل له يا رسول الله أي الأديان أحب إلى
الله تعالى قال الحنيفية السمحة وروى أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إن دين الله يسر قالها
ثلاثا وأنه قال خير دينكم أيسره قاله ثلاثا وأنه صلى الله عليه وسلم قال لما نظرت عائشة رضي الله تعالى عنها
إلى لعب الحبشة ليتعلم اليهود أن في ديننا فسحة أني أرسلت بحنيفية سمحة وروى عبد الرزاق أحب الأديان إلى الله — الأديان م
تعالى الحنيفية السمحة قيل وما الحنيفية السمحة قال الإسلام الواسع وصح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا النبي صلى
الله عليه وسلم إن الدين عند الله الحنيفية السمحة لا اليهودية ولا النصرانية وهذا ما سنح لفظه ومعناه
لحديث البخاري الدين يسر فلا أسمح من دينه صلى الله عليه وسلم كما يفيد ذلك قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر يريد الله أن يخفف عنكم ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم أي كتعين قرض الجلد
إذا أصابه بول وقتل النفس في التوبة والقود في القتل ولا تجزي الدية وكان من أذنب منهم أصبح ذنبه مكتوبا
على بابه فيتقال ما عليه حده ولما قرأ الصحابة ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما إلى آخره أجاب تعالى دعاءهم بقوله
أو قد فعلت رواه مسلم صلوات الله وسلامه عليه مر معناهما وأتى بالصلاة بعد الحمد لقوله صلى الله عليه
وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أبتر ممحوق من كل بركة وسنده ضعيف لكنه
في الفضائل وهي يعمل فيها بالضعيف وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب
صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب وقد نازع
ابن القيم في رفعه وقال الأشبه أنه من كلام جعفر بن محمد لا مرفوعا وعلى سائر باقي من السؤر بالهمزة
بقية نحو الماء ويأتي خلافا للحريري بمعنى الجميع من سور المدينة لأنه جامع محيط بها النبيين والمرسلين
مر حدهما وما بينهما من العموم والخصوص وآل أصله أهل لتصغيره على أهيل أبدلت هاؤه همزة ثم هي ألفا وقيل

Copyright © King Saud University